جودة التعليم الالكتروني " التعليم عن بعد نموذجا"

E-learning quality, "distance education as a model"

د. أحسن غربي، أستاذ محاضر أ،
كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة،
ahcenegharbi4@gmail.com

الملخص:

نظرا للتطور الهائل في تكنولوجيات الاعلام والاتصال، استخدمت العديد من الدول هذه التكنولوجيا لصالح تطوير التعليم العالي والعمل على جودته، حيث تبنت الدول التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، نظرا لأهميته خصوصا في ظل الازمات، لاسيما أزمة انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19)، إذ وجدت الوزارة الوصية في هذا النمط التعليمي البديل الملائم لاستمرارية التعليم العالي.

يحقق التعليم الالكتروني عن بعدجودة التعليم العالي، والتي تقاس بعدة معايير وتخضع للعديد من المبادئ التي تحكمها، إلا أن نجاعة وفعالية هذا النمط التعليمي في الجزائر لا تزال بعيدة المنال لعدة أسباب تتعلق بالجانب البشري من متعلمين ومعلمين والوسائل المادية والإمكانيات المتاحة، بالإضافة إلى غياب التأطير التشريعي والتنظيمي الملاءم لهذا النمط التعليمي، إذ يتعين توفير الوسائل الملائمة من جهة وضبط هذا التعليم بنصوص قانونية وتنظيمية من جهة ثانية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، التعليم عن بعد، الجودة، الوزارة، النمط التعليمي.

Abstract :

Due to the tremendous development in information and communication technologies, many countries have used this technology in favor of developing higher education and working on its quality, as they have adopted e-learning and distance education, given its importance especially in light of crises, especially the spread of the Coronavirus Covid-19 epidemic, as the ministry found the will in this An alternative educational style appropriate for the continuation of higher education.

Distance electronic education achieves the quality of higher education, which is measured by several standards and is subject to many principles that govern it, but the efficacy and effectiveness of this educational style in Algeria is still elusive for several reasons related to the human aspect of learners and teachers, the material means and the available capabilities, in addition to the absence of legislative and organizational framing. Appropriateness for this educational style, as appropriate means must be provided on the one hand, and this education must be controlled by legal and regulatory texts on the other hand.

Keywords :E-learning, distance education, quality, ministry, educational style.

مقدمة:

يعتبر التعليم الالكتروني ظاهرة حديثة ظهرت في بداية التسعينات من القرن الماضي كنمط تعليمي، وأخذ هذا النمط التعليمي يتطور باستمرار ، مستثمرا في التقدم التكنولوجي الهائل لاسيما في تقنيات الاتصال والاعلام حيث استعان التعليم الالكتروني بمختلف التقنيات داخل القاعة الدراسية، وفي المخابر، والأنشطة العلمية وغيرها، إذ يعتمد هذا النوع أو النمط على " **التقنيات الالكترونية والرقمية في توفيربيئة تعليمية الكترونية تفاعلية يستخدمها المتعلم في أي وقت**

ومن أي مكان وبأي سرعة في التعلم" حيث تعمل هذه البيئة على تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة بكفاءة عالية وجودة وفاعلية[1].

ويشهد التعليم عن بعد في الدول المتقدمة طفرة في عهد التكنولوجيا الحديثة ما جعله يشكل تهديدا بالقضاء على التعليم التقليدي، فالتعليم عن بعد يتخذ عدة مفاهيم منها مفهوم التعليم عبر الخط والذي يقوم على تقنيات الإعلام الآلي وعلى وجود تغطية بشبكة الانترنيت وهو جزء مما يطلق عليه بالتعليم التعاوني عن طريق الحاسوب[2].

يستخدم التعليم عن بعد عندما تكون هناك مسافة مادية بين طرفي العملية التعليمية حيث تستخدم التكنولوجيا في ملئ الفجوة بين طرفي العملية التعليمية (الأستاذ والطالب) بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه[3]، كما يتم اللجوء إليه في وقت الازمات وانتشار الجائحة مثل تفشي فيروس كورونا (كوفيد-19) حيث لجأت وزارة التعليم العالي لهذا النمط التعليمي لإنقاذ السنة الجامعية ولضمان استمرارية التعليم العالي، وهذا ما يظهر من خلال مراسلة وزارة التعليم العالي التي وجهتها للأسرة الجامعية والتي جاء فيها ما يلي" **وقد سمحت الجهود المبذولة من طرف المؤسسات لتأمين استئناف نشاطاتها، واستمرارية العلاقة البيداغوجية وضمان التواصل بين الطلبة والاساتذة، من خلال تفعيل آليات التعليم عن بعد، عبر المنصات الرقمية التي سخرتها مؤسسات التعليم العالي لهذا الغرض، باستيفاء معظم المتطلبات ذات الصلة بالبرامج التعليمية، على الرغم من تسجيل بعض الصعوبات الموضوعية المتعلقة، أساسا، بالربط الشبكي وحجم التدفق المتاح لمختلف الأطراف المعنية**"، كما أشارت المراسلة أيضا لجودة التعليم الالكتروني وذلك من خلال العبارة التالية" **أود أن أتوجه في البداية إلى الطالبات والطلاب، لأنهم في صميم مشاريعنا التي من شأنها أن توفر لهم تكوينات ذات جودة، وخدمات تضمن أزدهارهم وصحتهم وندماجهم المهني**"[4]، إن هذه المراسلة لخصت معظم جوانب التعليم عن بعد من حيث مبرراته وأهدافه وأطرافه وضمانه للجودة .

إن جودة التعليم أصبحت أمرا ضروريا خصوصا أن التعديل الدستوري لسنة 2020 تضمن النص في المادة 65 على الحق في جودة التعليم وجودة التربية حيث نصت الفقرة الأولى من المادة المذكورة النص على:" **الحق في التربية والتعليم مضمونان، وتسهر الدولة باستمرار على تحسين جودتهما**"[5]،دون أن يميز الدستور وحتى المشرع بين أنواع التعليم، وعليه نتسائل عن **مدى نجاعة وفعالية وجودة التعليم الالكتروني عن بعد في الجزائر؟**

للإجابة على الإشكالية المطروحة ارتأينا اتباع المنهج التحليلي الوصفي من خلال تحديد مفهوم التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد وجودته، وقسمنا هذه الورقة البحثية إلى مبحثين، يتضمن المبحث الأول تحديد الإطار المفاهيمي حيث حددنا مفهوم التعليم الالكتروني ومفهوم التعليم عن بعد ومفهوم ضمان جودة التعليم الالكتروني عن بعد أما المبحث الثاني تضمن التعليم عن بعد كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي من خلال تطبيقاته والمبادئ والمعايير التي تضمن الجودة في التعليم العالي الإلكتروني الذي يتم عن بعد.

---

[1] نعيمة ضيف الله، د. كمال بطوش، ملامح التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 16، جوان 2016، ص433، 434..

[2] د. أكرور ميريام، حنصالي صابرينة، التعليم العالي عن بعد: تجربة جامعة الجزائر 1في الماستر عبر الخط، أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب: دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي، كلية الحقوق-جامعة الجزائر،01 مارس ،2020المنظم من طرف خلية ضمان الجودة لكلية الحقوق-جامعة الجزائر1 ، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية، المجلد 57، عدد خاص، 2020، ص69.

[3] بن ديدة بغداد، التعليم عن بعد تجارب مؤسسات جزائرية أنموذجا، مجلة متون، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، المجلد الثامن، العدد الرابع، جانفي 2017، ص457.

[4] رسالة وزير التعليم العالي والبحث العلمي إلى الأسرة الجامعية تحت رقم 1123 مؤرخة في 19 أوت 2020.

[5] مرسوم رئاسي 20-442 مؤرخ في 30 ديسمبر 2020، يتعلق بإصدار التعديل الدستوري ، المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر سنة 2020، في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية رقم 82 مؤرخة في 30 ديسمبر سنة 2020.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي

لقد أصبح التعليم الالكتروني واقعا، دعت إليه الضرورة الملحة لتجديد وضمان جودة التعليم العالي، إلا أن هذا النوع من التعليم في الجزائر مازال حديث العهد رغم المساعي التي بذلتها الدولة الجزائرية لتجسيد هذا النوع من التعليم إلى جانب التعليم الحضوري[1]، وعليه سنتطرق في هذا المبحث لمفهوم التعليم الالكتروني (المطلب الأول) ثم مفهوم التعليم عن بعد(المطلب الثاني) وأخيرا مفهوم جودة التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد(المطلب الثالث).

المطلب الأول: مفهوم التعليم الالكتروني

نتطرق في هذا المطلب لتعريف التعليم الالكتروني وتبيان أهم خصائصه في فرع أول ثم نبين أهم أنواع التعليم الالكتروني في فرع ثاني.

الفرع الأول: تعريف التعليم الالكتروني وخصائصه

لقد تعددت التعريفات التي قيلت بشأن التعليم الالكتروني، إذ نتج عن تعددها وجود العديد من المميزات والخصائص التي تميز هذا النمط التعليمي عن التعليم التقليدي، وهذا ما سنبينه في نقطتين، تتعلق الأولى بتعريف التعليم الالكتروني أما الثانية تتعلق بمميزات وخصائص التعليم الالكتروني.

أولا: تعريفه: يقصد بالتعليم الالكتروني:" أحد أشكال التعليم عن بعد باستخدام آليات الاتصال الحديثة من أجل ايصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين"[2].

كما يقصد به أيضا:" طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حواسيب وشبكات ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات، وآليات بحث ومكتبات الكترونية وكذا بوابات الانترنيت، سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي. المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة"[3]. أو هو " التعليم الذي يهدف إلى ايجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والانترنيت، وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان"[4].

اتفقت هذه التعريفات في الآليات المستخدمة في التعليم الالكتروني والمتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة مع الاختلاف بين التعريفات في الأمثلة المذكورة، كمت اتفقت هذه التعريفات في الفائدة من التعليم الالكتروني المتعلقة بربح الوقت وبأقل التكاليف، إلا أن هذا لا يعني انعدام نقاط الاختلاف بين هذه التعاريف خصوصا أن التعريف الأول ركز على أن التعليم الالكتروني هو شكل من أشكال التعليم عن بعد وهذا ما يغيب في باقي التعريفات.

ثانيا: مميزاته وخصائصه: إن التعليم الالكتروني له العديد من المميزات التي تجعل منه نظاما فريدا من نوعه وتمكنه من تحقيق أهدافه بكفاءة وفعالية في إطار جودة التعليم العالي، ولعل من أهمها:

- يتميز التعليم الالكتروني بسعته غير المحدودة لقبول الطلبة والمتعلمين حيث يستوعب، هذا النمط التعليمي عدد كبير من الطلبة يتم تعليمهم دون قيد الزمان والمكان، إذ يتلقى الجميع تعليما موحدا في وقت واحد رغم العدد الكبير للمتعلمين وهذا ما يعجز عنه التعليم التقليدي الحضوري. وأيضا السعة غير المحدودة للمقررات والبرامج التعليمية، إذ يمكن توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات والمصادر في وقت وجيز للمتعلم.

---

[1] نعيمة ضيف الله، د. كمال بطوش، مرجع سابق، ص427.

[2] د.شريف مراد، د. عزوز منير، أثر استخدام التعليم الالكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر – دراسة حالة جامعة المسيلة- مجلة معارف، السنة الثالثة عشرة، العدد 24، جوان 2018، ص185.

[3] نعيمة ضيف الله، د. كمال بطوش، مرجع سابق، ص433.

[4] د.شريف مراد، د. عزوز منير، مرجع سابق، ص185.

- توفير بيئات تعلم تفاعلية، قد لا يوفرها التعليم التقليدي، كما يقدم الدعم والتوجيه والمساعدة
- التحديث السريع والمستمر للمحتوى التعليمي بما يخدم أطراف العملية التعليمية
- شخصنة التعلم وتمركزه حول المتعلم ما يساعد على تشجيع التعلم الذاتي (الاعتماد على نفسه)
- توفير طرائق وأساليب عديدة ومتنوعة ومستمرة خصوصا للتقويم، إذ يعتمد على التقييم الفوري والسريع والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء وكل ذلك يتم في وقت وجيز وبأقل التكاليف.
- الاسترجاع الارشيفي، وتعدد مصادر المعرفة والتعامل مع العديد من المواقع[1].

الفرع الثاني: أنواع التعليم الالكتروني

توجد العديد من الأنواع التي تخص التعليم عن بعد سنحاول توضيح البعض منها فقط خصوصا التي تطبق في بعض المؤسسات التعليمية الجزائرية.

1-التعليم الالكتروني المساند: حيث يستخدم هذا النوع لمساندة العملية التعليمية التقليدية ودعمها ويكون وجها لوجه تستخدم فيه التقنيات الحديثة للإعلام والاتصال، كاستخدام الحاسوب وشاشات العرض وغيرها شرط أن تكون بشكل حضوري.

2-التعليم الالكتروني المدمج: حيث يدمج التعليم الالكتروني المباشر مع التعليم التقليدي من خلال امكانية الوصول إلى جزء من المادة التعليمية عبر الويب.

3-التعليم الالكتروني المباشر: الذي يعرف بالتعليم الافتراضي، وهو تعليم يتم دون أي اتصال جسدي بين الطالب والأستاذ حيث يتلقى فيه الطالب المادة التعليمية بالكامل عبر تقنيات الاتصال والاعلام الحديثة، إلا أن هذا لا يمنع من وجود بعض اللقاءات خصوصا عند تقييم الطالب في الامتحانات[2] والتي تتم داخل المؤسسات التعليمية.

4-التعليم الالكتروني المتزامن: يكون فيه الطالب والأستاذ في نفس الوقت أمام الشاشات الالكترونية ويحدث النقاش بين الطرفين مباشرة عبر غرف المحادثة، وأكثر ما يميز هذا النوع هو أن الطالب يحصل على تغذيةٍ راجعةٍ فوريةٍ، كما أن هذا النوع يوفر وقت الذهاب إلى الجامعة، إلا أنه يحتاج إلى أجهزة الكترونية حديثة وشبكة اتصال جيدة قد لا تتوفر لدى الكثير من الطلبة أو حتى بعض الأساتذة.

5- التعليم الالكتروني غير المتزامن: إذ أن هذا النوع لا يحتاج إلى تواجد الطالب والأستاذ في نفس الوقت أمام الشاشات، وإنما يكون بالاستفادة من الخبرات السابقة، أو توفير المادة التعليمية، أو التواصل عبر البريد الالكتروني، أو المنتديات التعليمية، أو الرسائل الالكترونية وغيرها من الطرق، وعليه فإن الطالب في هذا النوع من النمط التعليمي لا يستطيع الحصول على تغذيةٍ راجعةٍ بل يمكنه فقط الرجوع إلى المادة التعليمية في الوقت الذي يريده، وبذلك ينظم الطالب وقت دراسته كما يشاء هو ووفق ما يراه مناسبا له[3].

---

[1] نعيمة ضيف الله، د. كمال بطوش، مرجع سابق، ص436، عائشة العيدي، د. محمد بوفاتح، خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 33 مارس 2018، ص672.

[2] سامي قريشي، د. شريفة رفاع، جودة التعليم الالكتروني في التعليم العالي كأحد متطلبات عصر المعرفة – مع الإشارة لجهود الجامعة الجزائرية- ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 08، العدد 01، جوان 2015، ص226، نعيمة ضيف الله، د. كمال بطوش، مرجع سابق، ص435.

[3] فراطسة سمير، زيدان محمد، التعليم عن بعد في جامعة البليدة2، قراءة احصائية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد 01، 2019، ص33.

6- التعليم المختلط: يتم في هذا النوع من التعليم استعمال النوعين السابقين (المتزامن وغير المتزامن) وذلك بشكل متزامن وذلك طبقاً للنشاطات التي يتم اقتراحها من قبل المعلمين على الطلبة، وبذلك يعطي هذا النمط للطلاب حرية أكثر ، كما يقوم هذا النمط بتحقيق الوظيفة الاجتماعية داخل التعليم[1].

المطلب الثاني: مفهوم التعليم عن بعد

نتطرق في هذا المطلب لتعريف التعليم عن بعد ثم تبيان أهم خصائصه ومميزاته وذلك في الفرع الأول ثم نبين بعض الأهداف التي يحققها التعليم عن بعد ونبرز أهم المبررات التي دعت إلى اعتماده وتبنيه من قبل المؤسسات التعليمية في الجزائر وعلى إثر ذلك نبرز أهميته خصوصا في استمرار التعليم العالي في ظل انتشار جائحة كورونا وذلك من خلال الفرع الثاني.

الفرع الأول: تعريف التعليم عن بعد وخصائصه

توجد العديد من التعريفات التي قيلت بشأن التعليم عن بعد سنحاول ذكر البعض منها فقط وعلى ضوئها نستخلص أهم الخصائص التي تميز هذا النمط من التعليم.

أولا: تعريف: يقصد بالتعليم عن بعد" طريقة من طرائق التدريس التي يكون فيها السلوك التعليمي منفصلا عن السلوك التعلّمي، ويتضمن اتصالا بين المعلم والمتعلم عبر أجهزة وأدوات ميكانيكية والكترونية وغيرها"[2].

ويقصد به أيضا:" تقديم التعليم أو التعلم من خلال الوسائل التعليمية الالكترونية، ويشمل ذلك الاقمار الصناعية، الفيديو والأشرطة الصوتية المسجلة وبرامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائط المتعددة، بالإضافة إلى الوسائط الأخرى للتعليم عن بعد"[3].

كما يعرف التعليم عن بعد بأنه:" العملية التعليمية التي تتم بين الطالب والمعلم بوجود مسافة مكانية وزمانية بينهما، وباستعمال وسائط الكترونية لعملية التلقي"[4].

اتفقت هذه التعريفات فيما بينها حول استخدام التعليم عن بعد الوسائط والتقنيات الالكترونية، إلا أنها اختلفت في باقي العناصر رغم اشتراك التعريف الأول والثالث في كون التعليم عن بعد طريقة للتدريس أو عملية تعليمية، والاتصال بين المعلم والمتعلم.

ثانيا: خصائصه: تتمثل أهم خصائص التعليم عن بعد في ما يلي:

- يتميز التعليم عن بعد بالفصل بين المتعلم والمعلم طيلة العملية التعليمية، أي يتميز بالتباعد بين طرفي العملية التعليمية بالمقارنة مع التعليم التقليدي وجها لوجه الذي يتنقل فيه الطالب إلى الجامعة أو المؤسسة التعليمية لتلقي التعليم من الاستاذ بشكل مباشر في القاعات والمدرجات.
- يعتمد هذا النمط على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعليم الذاتي) ويمكن أن يتعلم الطالب مع زملائه في مجموعات صغيرة (التعليم التعاوني) عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة.

---

[1] راندا عبد الحميد، معلومات عن تعريف التعليم الالكتروني، بتاريخ 2020-09-23، تاريخ الاطلاع: 2021-03-21 اقرأ المزيد على موقع مقال: https://mqaall.com/e-learning/

[2] مامي هاجر، درامشية صارة، اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الالكتروني عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة "كورونا"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 10، العدد 01، 2020، ص189.

[3] نعيمة ضيف الله، د. كمال بطوش، مرجع سابق، ص431.

[4] مامي هاجر، درامشية صارة، مرجع سابق، ص189.

- ضرورة وجود التنظيم التربوي في التخطيط وإعداد الموارد التعليمية، كما يمتاز هذا النمط بسهولة تحديث البرامج التعليمية والمواقع الالكترونية عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات حيث تملك المؤسسات التعليمية حرية في استحداث برامج وانشطة تربوية ومناهج جديدة، بالإضافة إلى تصميم مقررات وتحديد طرائق التعليم وغيرها.
- ضرورة تبني فلسفة جديدة، تثير التحدي لدى الطالب وتدفعه إلى التفاعل مع هذا الاسلوب التعليمي الجديد، واعتماد مصادر متنوعة للبحث عن المعلومة المناسبة حيث يتعلم الطالب أسلوب البحث العلمي بمفهومه الحديث.
- يعتمد التعليم عن بعد على استخدام الوسائط التقنية واستخدام المطبوعات، واستخدام الحاسوب، والتسجيلات الصوتية وبالصورة...، فهذا النمط التعليمي يحتاج فيه المتعلم إلى تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته والانترنيت.
- إشراك الطالب بشكل ايجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية حيث يساعده هذا النمط على تعليم التفكير باعتباره أساس المعرفة، إذ يتطلب تعليم التفكير التفاعل والتواصل وبذلك يكون التعليم عن بعد أكثر فكرة متميزة للتعليم في وقتنا الحاضر.
- يوظف هذا النمط طرق وأساليب وتقنيات التعليم التي تتصف بالمرونة وتستجيب لحاجات المتعلمين وتناسب قدراتهم بالنظر للفروق الفردية بينهم.
- يتميز التعليم عن بعد بالتفاعلية حيث يوفر اتصال مزدوج بين الأستاذ والطالب (المتعلم) عن طريق التكنولوجيا أي يوفر بيئة تفاعلية بين الطرفين من خلال الوسائط والتقنيات التي يقوم عليها والتي تقلص المسافات وتقلل الجهد وتوفر الوقت.
- يتميز التعليم الإلكتروني بالعالمية كما يتميز بالمرونة في المكان والزمان حيث يستطيع المتعلم أن يحصل على التعليم من أي مكان داخل وخارج الوطن وفي أي وقت ليلا ونهارا وخلال العطلة الاسبوعية.
- يتميز هذا الانمط من التعليم بالجماهرية حيث يستطيع المتعلم التعلم دون الاعتداد بالعمر أي لا يوجد عمر محدد لتلقي التعليم، إذ يشجع هذا النمط على التعلم المستمر مدى الحياة.
- إمكان عقد لقاءات بين الأستاذ والطلبة من أجل تحقيق أهداف تعليمية واجتماعية
- التعميم الاجتماعي والثقافي[1].

الفرع الثاني: أهداف التعليم عن بعد ومبرراته وأهميته

يقوم التعليم عن بعد على العديد من الأهداف والمبررات وتتجلى أهميته في استمرارية التعليم العالي لجميع المتعلمين دون تمييز خصوصا أنه جنبنا شبح السنة البيضاء نتيجة انتشار وباء فيروس كورونا المستجد، وهذا ما سنبينه من خلال ثلاث نقاط على النحو التالي:

أولا: مبرراته: تتجلى أهم مبررات الأخذ بالتعليم عن بعد في المبررات التالية:

1-ظهور الحاجة للتنوع في أنظمة التعليم العالي، إذ دعت الضرورة إلى ايجاد بدائل للتعليم التقليدي، هذه الحاجة فرضتها متغييرات منها:

- تزايد الطلب على التعليم الجامعي نتيجة تزايد عدد الطلبة مع عجز مؤسسات التعليم العالي وفق الطرق التقليدية على استيعاب هذا الطلب المتزايد أي محدودية المقاعد البيداغوجية.

[1] نعيمة ضيف الله، د. كمال بطوش، مرجع سابق، ص431، زايد محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 04، 2020، ص491، د. الهادي سرايه، دور تكنولوجيا مجتمع المعلومات في تطوير منظومة التعليم الإلكتروني، مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، المجلد 01، العدد 02، جوان 2020، ص103، مامي هاجر، درامشية صارة، مرجع سابق، ص191.

- عدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تغطية جميع مناطق الوطن حيث عجزت عن ضمان خدمة التعليم العالي لجميع أجزاء التراب الوطني ما أدى إلى خلق اختلالات بين أجزاء الدولة
- الارتفاع المستمر في تكاليف تقديم خدمات التعليم العالي ما شكل عبء على مرفق التعليم العالي
- عدم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية عن طريق التعليم التقليدي

2-التباين الواسع بين المهن التقليدية المتعارف عليها في المجتمع والمهن التي طرحت نتيجة التقدم التكنولوجي" التقني".

3- التحولات والتطورات المستمرة في الوظائف العامة والعمل، إذ يتعين على الراغبين في الالتحاق بالوظائف ومناصب العمل وكذا الموظفين والعمال اللحاق بهذا التطور المستمر حتى يتطور أداءهم ما يعني اتباع طرق أخرى ميسورة للتعليم في ظروف تناسب عملهم.

4-تحول الاتجاهات التربوية الحديثة نحو التعلم وليس التعليم، كان من أبرز الدوافع لتزايد الطلب على التعليم عن بعد وظهور مفاهيم جديدة تخص التعلّم المستقل والتعلّم الموجه ذاتيا والتعلّم من الخبرة والتعلّم المفتوح[1].

5- ضرورة مسايرة ما وصل إليه التعليم في العالم في إطار العولمة خصوصا فيما يتعلق بتطوير أساليب وطرق التعليم حيث يرتبط هذا النمط بفلسفة التعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده ولكن من أجل التعليم والتنمية ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تستجد يوميا وفي شتى المجالات، لذا فإن هذا النمط يتناسب مع التقدم العلمي السريع والتراكم المعرفي الكبير الذي يشهده العالم، إذ يشكل الأخذ بهذا النمط التعليمي مواكبة للعصر ومسايرة لظروف الحياة.

6- الانفجار المعرفي الهائل وانتشار المعرفة في جميع مجالات الحياة والحاجة الماسة إلى الوصول إلى تلك المعرفة بسرعة حيث ساهم التعليم عن بعد في ايصال العملية التعليمية إلى المزيد من البشر الذين تعذر عليهم مواصلة التعلم، إلا مع التطور التكنولوجي الهائل وظهور الانترنيت بشكل واسع الانتشار، فكلما تطورت التكنولوجيا استفادت منها العملية التعليمية عن بعد، واستقطبت الكثير من المنخرطين فيها[2].

7- استعمال التعليم عن بعد تعليما داعما للتعليم التقليدي الحضوري لما يوفره من مصادر ومعلومات متنوعة ومتعددة

8- حاجة من فاتهم التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني عن بعد، جعلت من هذا النمط معوضا لهم عما فاتهم من تعليم حيث يصبح بموجب التعليم عن بعد هؤلاء الاشخاص قادرين على التعليم من دون قيد الدوام والالتحاق بالجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى.

لقد أثبت البحث العلمي أن الحاجز المكاني ليس له تأثير سلبي على مخرجات التعليم أو التحصيل العلمي، إذ تشير الدراسات إلى عدم وجود فرق بين الطلاب الذين تلقوا تعليمهم عن بعد والطلاب الذين تلقوه حضوريا[3].

ثانيا: أهداف التعليم عن بعد: يهدف التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد إلى:

- إمكانية تحوير طريقة التدريس وملاءمة مختلف أساليب التعليم وفق ما يناسب الطالب
- يتيح التعليم الالكتروني للطلاب الذين يعانون من نقص التركيز والاستيعاب الاستفادة من المادة التعليمية لأنها تكون مرتبة ومنسقة وتتم بصورة سهلة وجيدة، كما أنها تكون محددة العناصر[4].
- يتم استخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال لتقديم محتوى المادة التعليمية بغرض القضاء على المشاكل التي يعاني منها النظام التعليمي التقليدي الذي يرتكز على الحضور[5] .

---

[1] نعيمة ضيف الله، د. كمال بطوش، مرجع سابق، ص432.

[2] بن ديدة بغداد، مرجع سابق، ص459.

[3] مامي هاجر، درامشية صارة، مرجع سابق، ص192، زايد محمد، مرجع سابق، ص492.

[4] د.شريف مراد، د. عزوز منير، مرجع سابق، ص185.

[5] نعيمة ضيف الله، د. كمال بطوش، مرجع سابق، ص430.

- توفير بيئة تعليمية مرنة، وإعداد هيئة تدريسية مؤهلة وماهرة في استخدام وسائل حديثة في التدريس ما يؤدي إلى اعتماد أساليب تدريسية حديثة.
- دعم عملية التفاعل بين أطراف العملية التعليمية من خلال تبادل الخبرات والآراء والمناقشات الهادفة.
- يمكن هيئة التدريس من أكتساب مهارات تقنية واستخدام التقنيات التعليمية الحديثة
- يهدف التعليم عن بعد إلى تعزيز المنهج من خلال القيام بأنشطة إلكترونية
- تزويد الطلاب بمهارات التعليم الذاتي والتعليم الفردي الذي يقوم به الطالب وفق قدراته واستعداداته الخاصة، وبسرعته الذاتية لتحقيق أهدافه دون تدخل مباشر من المعلم[1].
- تطوير دور المدرسين في العملية التعليمية حتى يواكب التطورات العلمية التي تعتمد على التكنولوجيا المتطورة
- جعل التدريب أكثر مرونة وتحريره من القيود المعقدة، إذ تتم الدراسة من دون وجود عوائق زمانية ومكانية كالاضطرار للسفر إلى مقر الجامعة أو الكلية
- يسعى التعليم الالكتروني إلى تطوير شخصية المتعلم من النواحي الروحية والعقلية والجسدية والوجدانية، كما يهدف إلى تنمية ميوله ومواهبه والارتقاء بقدراته ومهاراته.
- تقديم المعلومات والمعارف للطلبة خصوصا المعارف التي يعجز المعلم في ظل التعليم التقليدي تقديمها للمتعلم
- محو الأمية المعلوماتية لهيئة التدريس وكل القائمين على العملية التعليمية[2].
- يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلاب والمتعلمين، لذا فهو تعليم عادل لا يتحيز إلى فئة على حساب فئة أخرى، فكل فرد يستطيع الوصول إليه والدخول فيه، بعيدا عن عامل السن أو الجنس أو المركز الاجتماعي، فهو نمط تعليمي يقوم على المساواة والعدالة في تقييم مستوى الطالب، بعيدا عن مؤثرات نفسية أو فوارق فردية تخص المتعلمين[3].

ثالثا: أهمية التعليم عن بعد: تتلخص أهم أدوار التعليم عن بعد في ما يلي:

- استمرار الحاجة الدائمة لدى المتعلمين إلى التعليم والتدريب بسبب التطور الذي عرفته جميع مجالات الحياة
- الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب
- يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة تتمثل في الرقمنة التي تركز على معالجة المعرفة وفيها يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة الكترونيا.
- اتاحة الفرصة لجميع الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية
- يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم
- يساعد هذا النمط على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال ايجاد وسائل اتصال عبر موقع محدد يجمعهم في غرفة افتراضية رغم اختلاف أمكنتهم وازمنتهم
- يسهم التعليم عن بعد في تنمية التفكير واثراء عملية التعليم في أي وقت وأي مكان وفق لمقدرة المتعلم على التحصيل العلمي، كما يساهم في تحسين مستوى فاعلية الأساتذة وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية
- يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه[4].

---

[1] د. ريهام مصطفى محمد أحمد، توظيف التعليم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 05، العدد 09، 2012، ص07.

[2] د.شريف مراد، د. عزوز منير، مرجع سابق، ص186.

[3] مامي هاجر، درامشية صارة، مرجع سابق، ص192-193.

[4] زايد محمد، مرجع سابق، ص492-493.

المطلب الثالث: مفهوم جودة التعليم الالكتروني عن بعد

يتضمن هذا المطلب تعريف جودة التعليم العالي خصوصا جودة التعليم عن بعد وتبيان خصائص الجودة في التعليم الالكتروني وذلك من خلال الفرع الأول ثم معالجة مسألة أهداف جودة التعليم عن بعد في الفرع الثاني.

الفرع الأول: تعريف جودة التعليم عن بعد وأهميته

نتطرق في هذا الفرع إلى تعريف جودة التعليم العالي في صورة التعليم عن بعد ثم نبين أهم خصائص جودة التعليم عن بعد.

أولا: التعريف: يقصد بالجودة" مجموعة من السمات أو الخصائص لمنتج أو خدمة معينة والتي تظهر مقدرتها على تلبية مختلف الحاجيات"[1]. ويقصد بجودة التعليم:" القيمة أو القدر الكمي أو المستوى الذي يمنح لمؤسسة تعليمية أو برنامج تعليمي مقارنة بالمعايير المقبولة عموما للمؤسسة التعليمية أو البرنامج التعليمي من نوعه"[2]، إذ تكمن الجودة في التعليم العالي في مدى تحقيق أهداف البرامج التعليمية في الطلاب المتخرجين بما يحقق رضا المجتمع بوصفه المستفيد الأول من وجود مؤسسات تعليمية ذات جودة عالية[3].

إن جودة التعليم العالي هي:" استراتيجية إدارية مستمرة التطوير تنتهجها المؤسسة التعليمية معتمدة على مجموعة من المبادئ وذلك من أجل تخريج مدخلها الرئيسي وهو الطالب على أعلى مستوى من الجودة من كافة جوانب النمو العقلية والنفسية و الاجتماعية والخلقية وذلك بغية ارضاء الطالب بأن يصبح مطلوبا بعد تخرجه في سوق العمل وارضاء كافة أجهزة المجتمع المستفيدة من هذا المخرج"[4].

ثانيا: أهمية التعليم الالكتروني عن بعد: هناك جملة من الفوائد التي يمكن تحقيقها من جودة التعليم الالكتروني، منها:

- دراسة متطلبات المجتمع واحتياجات أفراده وتلبية هذه الاحتياجات والمتطلبات
- القيام بالأعمال على النحو السليم والصحيح وفي وقت وجيز وبأقل جهد وأقل تكلفة ممكنة
- تنمية القيم المرتبطة بروح العمل الجماعي والعمل كفريق واحد متكامل وبناء الثقة بين العاملين في المؤسسات التعليمية وتقوية انتماءهم لها واشباع حاجات المتعلمين وزيادة الاحساس بالرضا لدى الأسرة الجامعية
- تحسين صورة وسمعة المؤسسات التعليمية في نظر الطلبة والاساتذة والمجتمع والعمل على وجود تنافس بين مرسسات التعليم العالي، وتحقيق جودة المتعلم سواء في الجوانب المعرفية أو المهارتية أو الاخلاقية
- توفير المعلومات ووضوحها لدى مختلف عناصر العملية التعليمية
- تحقيق الترابط الجيد والاتصال الوثيق بين إدارة مؤسسات التعليم العالي وأطراف العملية التعليمية الأخرى
- المساهمة في حل العديد من المشكلات التي تعيق السير الجيد للعملية التعليمية
- تحقيق الرقابة الفعالة والمستمرة لعملية التعليم العالي والتعلم وتقييم المتعلمين

---

[1] د.شريف مراد، د. عزوز منير، مرجع سابق، ص180.

[2] د.شريف مراد، د. عزوز منير، مرجع نفسه، ص180.

[3] د. رتيبة طايبي، معايير ضمان الجودة في نظام التعليم الالكتروني ودورها في تحقيق فعالية العملية التكوينية، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 09، العدد 01، 2019، ص14.

[4] نبيلة خبرارة، تحديات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل الازمة الوبائية (كوفيد-19)، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد السادس، العدد الأول، مارس 2021، ص411.

- تحقيق مكاسب مادية وخبرات نوعية لأعضاء المؤسسات التعليمية وأفراد المجتمع والاستفادة منها في حل المشاكل والازمات داخل المؤسسات التعليمية أو في المجتمع[1].
- تساعد في الحكم على جودة التعلم، من أجل تحسين المخرجات التعليمية مستقبلا
- تقلل من حدة الخلافات حول ما تم تدريسه وما يتعين تحقيقه حسب الأهداف التعليمية المسطرة[2].

الفرع الثاني: أهداف وخصائص معايير جودة التعليم عن بعد

إن معايير ضمان جودة التعليم العالي عن بعد تتميز بالعديد من الخصائص التي تميزها عن التعليم التقليدي، كما أنها لها العديد من الأهداف.

أولا: أهداف معايير جودة التعليم عن بعد: تسعى مختلف المؤسسات التعليمية التي تستخدم نمط التعليم الالكتروني إلى رفع جودة التعليم، وذلك من خلال محاولات إيجاد عوامل مشتركة للتعاون البيني لتحقيق العديد من الأهداف منها التقليل من تكلفة الانتاج والاستفادة من المنتج التعليمي الرقمي، ومن أجل بلوغ هذا الهدف تعين العمل على ايجاد الإطار الذي يسمح باستعمال واعادة استعمال للمنتج التعليمي، وذلك لا يكون إلا بوجود مجموعة من المواصفات القياسية الموحدة(المعايير) والتي لها مجموعة من الأهداف المحددة، يمكن ايجازها في:

- القابلية للوصول، وهي التي تسمح بالفهرسة والبحث عن الاشياء المطلوبة بغض النظر عن النظام المستخدم في البحث
- التعامل البيني ويعني إمكانية العمل مع أنواع متعددة من الأجهزة والأنظمة وبرامج الابحار ومسيري قواعد البيانات
- الاستمرارية والتي تعني تجاوز متطلبات التعديل عند تطوير الأنظمة والبرامج
- إمكانية إعادة الاستعمال والتي تسمح بالتعديلات والاستعمال من مختلف أدوات التطوير.

كما أن المعايير التي تستخدم للتوثيق في النظم الالكترونية عبر الانترنيت لها مجموعة من الأهداف وهي:

- تحسين الاسترجاع الآلي التام للمعلومات
- الترويج للتكامل ضمنا بين قواعد البيانات
- التأكد من أهمية المعلومة المسجلة
- تحسين أمن المجموعات
- تساعد النظم الالكترونية على وصف مجموعاتها
- اتاحة مصادر التعلم الرقمية والمعرفة حولها لكي تكون تشاركية ومستخدمة
- تسهيل تبادل المعلومات بين قواعد البيانات
- تسهيل هجرة البيانات إلى أنظمة جديدة [3].

---

[1] حليمة الزاحي، الجودة في التعليم الالكتروني، تحرير الدكتور مصطفى جودة الصالح، بوابة تكنولوجيا التعليم، على الموقع:
https://drgawdat.edutech-portal.net/archives/14557

تاريخ الإطلاع: 21-03-2021 على الساعة 14:30

[2] د. قزادري حياة، ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الالكتروني، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، جامعة بني سويف، اتحاد الجامعات العربية، مجلد 07، عدد 13، ديسمبر 2019، ص138.

[3] د. رتيبة طايبي، مرجع سابق، ص19-21.

ثانيا: خصائص ومواصفات جودة التعليم الالكتروني: تتمثل أهم خصائص ومواصفات جودة التعليم الالكتروني في ما يلي:

- استخدام تقنيات الاتصال والمعلومات وكل أنواع المعارف بطريقة فعالة تساعد المتعلم من الحصول على المعارف والمهارات والتقنيات التي تمكنه من الانتاج والابداع
- توفير الموارد والوسائل التعليمية والمؤطرين خصوصا الاساتذة والبرامج والتطبيقات المعتمدة في عملية التعليم والتعلم
- تتطلب البرامج التعليمية المعتمدة في هذا النمط التعليمي تقييما باستمرار في ضوء مختلف المستجدات لاستخلاص التغذية الرجعية للقيام بإدخال الاصلاحات الضرورية
- التطور في أداء الاساتذة وفي شروط قبول الطلبة، ما يساهم في التأثير على نوعية المخرجات
- الاهتمام بالجانب الإداري والفني بشكل مستمر وتحريره من القيود والعراقيل[1].

المبحث الثاني: التعليم عن بعد كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي

يتضمن هذا المبحث عرض لأهم تطبيقات التعليم الالكتروني عن بعد وأدواته من خلال (المطلب الأول) ثم التطرق لأهم مبادئ ومعايير ضمان جودة التعليم الالكتروني عن بعد ممن خلال (المطلب الثاني) وأخيرا النقائص التي يعرفها التعليم عن بعد(المطلب الثالث)

المطلب الأول: تطبيقات التعليم عن بعد وأدواته

تعددت تطبيقات التعليم الالكتروني عن بعد ما أدى إلى صعوبة حصرها وتحديد مفهومها، إذ من بين التطبيقات نذكر ما يلي: التعلم عبر شبكة الانترنيت، التعلم خارج المدارس، التعلم البعيد، التعلم الافتراضي، التعلم المباشر على الشبكة أو التعليم الالكتروني.

لقد ورد مصطلح تطبيقات التعليم الالكتروني كنتيجة لتعدد أنواع التعليم الالكتروني الذي له بنية تعليمية مشابهة للتعليم التقليدي حيث قسم إلى نوعان، وهما:

1-التعليم المتزامن، وهو التعليم الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين والمعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الكترونية لإجراء المحادثات والنقاش، كما يمكن أن يجرى النقاش بين الطلبة فيما بينهم، أو بين الطالب والاستاذ، إذ يتلقى الطلبة المحاضرات خلال الفصول الافتراضية.

2-التعليم غير المتزامن، الذي يوجد فيه الطالب مرونة في اختيار الوقت الملائم للتواجد في البيئة الافتراضية والحصول على المادة التعليمية عبر الوسائط التعليمية المتعددة[2]، غير أننا نقتصر على تطبيقات التعليم الالكتروني عن بعد من خلال التعليم عن بعد الموجه الكترونيا وتبيان أدوات التعليم الالكتروني القائم على الانترنيت وأخيرا المدونات الالكترونية كدعامة للتعليم عن بعد.

الفرع الأول: التعليم عن بعد الموجه الكترونيا

إن التعليم عن بعد هو تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الافراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، فهو تعليم مفتوح لجميع الفئات، إذ يتميز بمجموعة من الأسس الجوهرية المتمثلة في:

- يتضمن فكرة أن معظم عمليات الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم تتم عن بعد

---

[1] قزادري حياة، مرجع سابق، ص134-135.

[2] رضا عبد البديع السيد عطية، تصور مقترح لتطبيقات التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي العربية في ضوء الاتجاهات العالمية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 24، جوان 2017، ص43.

- يتضمن اتصالا في اتجاهين بين المعلم والمتعلم بهدف تسيير وتدعيم العملية التعليمية
- يستخدم التقنيات اللازمة لإحداث الاتصال المطلوب في اتجاهين

استعمل هذا النمط خلال مراحل تطوره العديد من الطرق ووسائل الاتصال، إذ كان في البداية يرتكز على الدراسة بالمراسلة، ثم بالبريد المباشر لإرسال المواد التعليمية من مطبوعات وكتب ومجلات وبحوث ثم تطور إلى استخدام البث الاذاعي ثم التلفزي، وبعدها أصبح أكثر تطورا وأكثر فاعلية حيث استخدم الهاتف ثم أنظمة المؤتمرات عن بعد ومع انتشار الحواسيب وشبكة الانترنيت عمم هذا النمط في العديد من دول العالم[1].

الفرع الثاني: أدوات التعليم الالكتروني القائم على الانترنيت

تعددت أساليب التعليم الالكتروني وتزايدت الحاجة إلى ضرورة ضبط هذا النوع، ونظرا لأن بيئته يجب أن تمكن المتعلمين من تبادل النقاش والحوار واكتساب الخبرات والمهارات من خلال بيئة الكترونية قائمة على الانترنيت، ومن أجل الحفاظ على كفاءة التعليم يتعين أن تقدم بيئة التعليم الالكتروني عن بعد الأدوات التالية: مواقع بث الفيديو، منتديات الويب التعليمية، سؤال- جواب، البريد الالكتروني، الويكي، المدونات الالكترونية، البث الاذاعي والتلفزي، المؤتمرات السمعية البصرية، مشاركة التطبيقات، الفصول الافتراضية، نقل المعلومات، البحث عن المعلومات، المحادثة[2].

الفرع الثالث: المدونات الالكترونية دعامة للتعليم عن بعد

تعد المدونات الالكترونية من أهم وسائل التواصل والتعبير والتفاعل التي فرضت نفسها في الآونة الأخيرة، إذ تعتبر المدونات مصدرا من مصادر المعلومة بصورة عامة والرقمية بصورة خاصة.

تتمثل أهم مزايا المدونة الالكترونية في التعليم عن بعد فيما يلي:

***المزايا المتعلقة بالأساتذة:** تتمثل أهم المزايا في:

- تبادل الخبرات التعليمية من خلال المدونة باعتبارها استراتيجية تدريس حديثة وفعالة، كما أنها منبر للتواصل بين أفراد الأسرة الجامعية
- تساهم في تنمية وإثارة روح النقاش بين أطراف العملية التعليمية وتساعد على عملية الارشاد والتوجيه
- تعتبر وسيلة لتقييم مخرجات التعليم العالي وتقييم طرائق وأساليب التدريس

*** المزايا المتعلقة بالطلبة (المتعلمين)**

- تساعد المدونات الطلبة على التفكير الابداعي لأنها تدعم التفكير الناقد والتحليلي
- تساعد الطلبة على روح التعلم والتحاور فيما بينها ومع الاساتذة، وتساعد الطلبة على التفكير التناظري[3].

المطلب الثاني: مبادئ ومعايير ضمان الجودة في التعليم الالكتروني

إن جودة التعليم العالي ولاسيما التعليم الالكتروني عن بعد تقوم على العديد من المبادئ الرئيسية، بالإضافة إلى وجود العديد من المعايير التي يقاس على ضوئها مدى جودة النتمط التعليمي المتبع في المؤسسات التعليمية، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال فرعين على النحو التالي:

الفرع الأول: مبادئ ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي

يرتكز ضمان الجودة في التعليم العالي على العديد من المبادئ الرئيسية المتمثلة في ما يلي:

1-المسؤولية: تتطلب المسؤولية عادة مقابلة حقوق السياسيين والاطراف الخارجية عن العملية والرأسماليين.

---

[1] د. حفصي هدى، تعزيز جودة التعليم عن بعد من خلال مدونات التعليم الالكترونية، مجلة الابداع، المجلد 09، العدد 01، 2019، ص164.

[2] د. حفصي هدى، مرجع نفسه، ص165-166.

[3] د. حفصي هدى، مرجع نفسه، ص168.

2-الرقابة: لا تقوم المؤسسة التعليمية بعملية الرقابة على انفاق الموارد فقط ولكنها ملزمة بتوضيح كيفية انجاز أو تحقيق الجودة العالية في التعليم مع المحافظة على الموارد.

3- التحسين المستمر: يتعين أن يكون التحسين والتطوير عبارة عن عملية مستمرة ودائمة حيث يعمل هذا المبدأ على نشر هدف ضمان الجودة في التعليم العالي، كذلك يمكن المؤسسات التعليمية من الحصول على المداخلات الضرورية وينقي العمليات ويطور معايير المخرجات فضلا عن تحقيق الأهداف المسطرة[1].

4- التركيز على المستفيد: يقصد بالمستفيد الطالب أو العامل أو المجتمع أو سوق العمل لذا يتعين تفهم حاجياته وتوقعاته المستقبلية.

5- القيادة: إذ لا يمكن أن توجد مؤسسة من دون قائد حيث يعمل القائد على توحيد الرؤية والأهداف والاستراتيجيات داخل المنظومة ويهيئ المناخ الملاءم لتحقيق الأهداف

6- مشاركة العاملين : من المهم التأكيد على المشاركة الفعالة والمنصفة لجميع العاملين، من القاعدة إلى القمة دون تمييز بينهم، كل حسب موقعه، بغرض استثمار طاقاتهم خدمة للمؤسسة التعليمية.

7- اتخاذ القرارات بناء على الحقائق: إن القرارات الفعالة ترتكز على جمع البيانات وتحليلها ووضع الاستنتاجات حتى يصدر القرار في صورة صحيحة.

8- الاستقلالية: تتمتع إدارة الجودة الشاملة بالاستقلالية ، وتعتمد عليها في أداء مهامها[2].

الفرع الثاني: معايير ضمان الجودة في التعليم الالكتروني (صورة التعليم عن بعد)

تقاس جودة التعليم العالي بمقارنة مواصفات التعليم العالي مع مواصفات قياسية تعرف بالمعايير وحتى تصبح المواصفات معايير يتعين أن تحظى بالقبول العام والاعتماد من قبل جهة رسمية معينة تكون مختصة بذلك.

يقصد بمعايير الجودة:" مجموعة مقاييس محددة للمقارنة والحكم تستعمل لوضع أهداف الانجاز وتقييمه وقد تكون معبرة عن المستويات الحالية للانجاز في المؤسسة، وقد تكون هذه المعايير أيضا عبارة عن مستويات تضعها إحدى الجهات الخارجية أو مستويات الانجاز في المؤسسة"[3]. كما يقصد بها في النظم التعليمية عبر الانترنيت " مجموعة من المواصفات اللازم توافرها في النظم التعليمية الالكترونية لضمان نجاعتها وجودة تصميمها وتطويرها، وبحيث تصبح أداة يسترشد بها في انتاج النظم التعليمية الالكترونية والمحافظة على استمراريتها"[4].

تتمثل أهم معايير ضمان الجودة في:

1- معايير مرتبطة بالطالب المتمدرس: من حيث عدد المدرسين قياسا بعدد الطلبة وحجم تكلفة كل طالب وقدرة الطلبة على الابداع والتعلم الذاتي والتميز والتفوق والابتكار

2- معايير مرتبطة بالمناهج الدراسية: من حيث جودتها وأصالتها وتجددها ومواكبتها للمستجدات وارتباطها بالواقع المجتمعي.

3- معايير مرتبطة بحجم الانفاق والتمويل الجامعي: وتعني حجم الامكانيات المادية للمرفق الجامعي وقدرتها على تقديم خدمات متميزة للطالب، كعدد المخابر والمكتبات والوسائل والأدوات المستخدمة في التعليم.

---

[1] د.شريف مراد، د. عزوز منير، مرجع سابق، ص183.

[2] د. عبد المجيد بن سلمى الروقي العتيبي، معايير الجودة في أنظمة التعليم الالكتروني، المجلة العربية للأداب والدراسات الإنسانية، العدد 07، فبراير 2019، ص231-232.

[3] د.شريف مراد، د. عزوز منير، مرجع سابق، ص180.

[4] د. رتيبة طايبي، مرجع سابق، ص14.

4- معايير مرتبطة بالإدارة: وتتحدد في المرونة والتنسيق والاستقلالية في اتخاذ القرارات والمساءلة والتحديد الدقيق للتنظيمات والتشريعات سارية المفعول والتقيد بها.

5- معايير مرتبطة بجودة البحوث العلمية: من حيث الابتكار وتلبيتها لحاجات الانسان والمجتمع ومدى خلقها لقيمة مضافة لاقتصاديات الدول.

6- معايير مرتبطة بجودة المدرس: وتعني مدى كفاءته أثناء أداءه لمهامه التعليمية وتأهيله العلمي وتميزه الاكاديمي وانتاجاته الفكرية.

تختلف معايير جودة التعليم من بلد إلى آخر، إلا أنه تم اعتماد مؤشر عالمي يقيس جودة التعليم العالي صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس مبني على عدة مؤشرات منها الجاهزية التكنولوجية والابتكار وعدد المؤسسات وفي تقدير له سنة 2019 وضع الجزائر في المرتبة 119 عالميا من أصل 140 دولة ما يعني ضعف جودة التعليم العالي في الجزائر[1].

لقد ظهرت العديد من المعايير العالمية الخاصة ببرامج التعليم الالكتروني، من أهمها:

أولا: معايير سكورم: تعني النموذج المرجعي لمشاركة المحتوى والأهداف وهي معايير خاصة ببرامج التعليم الالكتروني تهدف إلى تجزئة المحتوى والتعامل معه على أنه كائنات منفصلة يسهل تبادلها عبر الارصفة المختلفة، حيث تتضمن معايير سكورم مجموعة من النقاط التي تعتبر بمثابة معايير لضمان جودة برامج التعليم الالكتروني، وتتمثل في:

1- الأهداف: من أهم هذه الأهداف تحقيق المتطلبات الخاصة بالعملية التعليمية المحددة في النشاطات التالية:

- الوصول، إمكانية تحديد الموقع والوصول لمحتوى المادة التعليمية
- قابلية التكيف، القدرة على التكيف لمقابلة احتياجات الطلاب والمؤسسات التعليمية
- الانتاجية، المقدرة على زيادة الفاعلية والانتاجية مع إنقاص الزمن والتكاليف
- الملاءمة، إمكانية استخدام المحتوى التعليمي حتى لو تغيرت التقنية المستخدمة في تقديمه
- قابلية التشغيل، إمكانية الاتصال بين منصات التشغيل والأدوات وعملها بكفاءة عالية
- قابلية التحديث وإعادة الاستخدام، إمكانية تعديل محتوى المادة التعليمية بدزون قيود واستخدامه عدة مرات من خلال استخدام أدوات ومنصات تشغيل متعددة[2]

2- المحتوى: يقصد بالمحتوى التعليمي النصوص المكتوبة والمرئية والصور والرسومات والمؤثرات الصوتية ومقاطع الفيديو وغيرها، إذ تشمل معايير سكورم ثلاثة عناصر أساسية خاصة بالمحتوى التعليمي، وهي:

- نموذج تجميع المحتوى
- بيئة تشغيل الوحدات التعليمية
- آلية التصفح والتتابع

تشترط هذه المعايير أن يتضمن المحتوى التعليمي ما يلي:

- إمكانية نشر المحتوى التعليمي بصيغته الرقمية في أي بيئة تشغيلية لإدارة المحتوى
- إمكانية استخدام المحتوى الرقمي دون وجود حد أقصى للاستخدام وبأشكال متنوعة

---

[1] نبيلة خبرارة، مرجع سابق، ص411.

[2] سامي قريشي، دشريفة رفاع، مرجع سابق، ص231-232.

- إمكانية متابعة أداء الطالب وتطوره العلمي بما في ذلك التقييم والوقت اللازم للتعلم ورصيد المعرفة المتراكم لدى الطلبة
- إمكانية دمج أجزاء المحتوى التعليمي للوصول إلى محتوى رقمي تعليمي متتابع ومتشعب ويلبي المتطلبات التعليمية وبشكل كامل[1].

ثانيا: معايير دبلن كور للبيانات الوصفية: تتكون معايير دبلن كور من ثمانى عشر ة(18) حقل رئيسي، وهي: العنوان، المنشأ (المسؤول)، الموضوع، وصف محتوى الوسيط، الناشر، المشاركون أو المساهمون، التاريخ الأصلي، التاريخ الرقمي، النوع، الصيغة، مواصفات الرقمنة، معرف المصدر، المصدر، اللغة،العلاقة، التغطية، الحقوق، المؤسسة المساهمة[2].

المطلب الثالث: النقائص التي يعرفها التعليم عن بعد

تتعلق اهم النقائص التي يعرفها التعليم عن بعد في نقائص تتعلق بالجانب البشري حيث تسجل العديد من النقائص التي تخص المتعلمين والمعلمين باعتبارهم يشكلون الأطراف الرئيسية في العملية التعليمية، بالإضافة إلى النقائص المتعلقة بالجانب المادي والمالي خصوصا المسائل التقنية لتقنيات الاعلام والاتصال ونقص الموارد المالية لتطوير المنصات والأنظمة وغيرها (الفرع الأول) كما أنه توجد نقائص أخرى على المستوى التأطير التشريعي والتنظيمي، إذ لم ينص المشرع على أنماط التعليم ولم يصدر بشأنها أي مرسوم تنفيذي نظرا لعدم تنظيمها من قبل المشرع أو الإحالة على التنظيم (الفرع الثاني)، كل هذه النقائص المتعلقة بالتأطير التشريعي والتنظيمي تؤثر على جودة التعليم عن بعد.

الفرع الأول: النقائص المتعلقة بالجانب البشري والوسائل المادية

توجد العديد من النقائص المتعلقة بالعنصر البشري وبالوسائل المادية.

أولا: النقائص المتعلقة بالجانب البشري: هناك نقائص تتعلق بالمتعلمين وهم الطلبة ونقائص للتعلق بالأساتذة-

1-بالنسبة للنقائص المتعلقة بالمتعلمين وهم الطلبة، يمكن ذكر أهمها:

- افتقار الكثير من الطلبة للخبرة في التعامل مع وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة والبرمجيات التعليمية، وضعف التحكم في اللغة الانجليزية من قبل غالبية الطلبة، وهي اللغة المستعملة في تقنيات الاتصال الحديثة المعتمد عليها في التعليم عن بعد[3].
- أغلب الطلبة لا تتوفر لديهم أجهزة الكترونية حديثة تتضمن سائط الكترونية حديثة، بالإضافة إلى افتقار العديد من الطلبة للأنترنيت عالية الجودة خصوصا في المناطق النائية
- الظروف المادية الصعبة للعديد من عائلات الطلبة تحول دون تمكن الطالب من اقتناء الأجهزة والآلات المستعملة في التعليم عن بعد
- قد يؤدي توجيه بعض المعلمين إلى الفهم الخاطئ واللبس عند الطالب خاصة أن نمط التعليم عن بعد يعتمد أساسا على فهم واستيعاب المتلقي للمعلومة
- صعوبة تطبيق التعليم عن بعد في بعض المواد التعليمية خصوصا المواد التقنية والتطبيقية التي تعتمد أساسا على التواجد بالمخابر إلى جانب المعلم و المؤطر، كما أنها تستدعي وجود مراقبة مباشرة ومستمرة

[1] د. رتيبة طايبي، مرجع سابق، ص20.

[2] د. رتيبة طايبي، مرجع نفسه، ص21-22.

[3] الهادي سرايه، مرجع سابق، ص104.

- صعوبة التحول من نمط تعليمي تقليدي يعتمد على الحضور إلى طريقة حديثة في التعلم، إذ يرغب الكثير من الطلبة في الطريقة التقليدية التي تقوم على تصفح الكتاب الورقي والتواجد داخل القاعات والمدرجات والاحتكاك المباشر بالأستاذ.

2- بالنسبة للنقائص المتعلقة بالمعلمين وهم الاساتذة، يمكن ذكر أهمها:

- يصعب على الاساتذة في بعض الأحيان التعامل مع الطلبة غير المتدربين على التعليم الذاتي، لأن التعليم الذاتي يحتاج إلى مهارات خاصة لدى صاحبه وإرادة قوية ووعي كبير.
- يصعب على الاستاذ التأكد من أن الطالب استوعب وفهم المادة التعليمية، كما يصعب عليه التأكد من أن الطالب تمكن من استخدام الحاسوب أو استعمل المراجع استعمالا صحيحا وغيرها
- يصعب أحيانا على الاستاذ شرح بعض المواد ذات التعقيد وتلقينها للطالب عن بعد
- عدم اقتناع بعض الاساتذة بنمط التعليم عن بعد كبديل أو كمكمل للتعليم الحضوري نظرا لقناعاتهم الشخصية، كما أن البعض منهم غير متحمس لهذا النمط من التعليم وذلك لعدة عوامل من بينها قلة التعريف بالتعليم عن بعد والتحسيس بفوائده، وقلة الدورات التكوينية التي تساعد الاساتذة على التحكم في هذا النمط التعليمي[1].
- عدم تحكم الكثير من الاساتذة في اللغة الانجليزية باعتبارها اللغة المستعملة في التعليم الالكتروني لكون أغلب التقنيات تشغل باللغة الانجليزية[2].

ثانيا: النقائص المتعلقة بالوسائل المادية: تتمثل أهم النقائص المتصلة بالجانب المادي والمالي التي تعيق فعالية التعليم العالي الالكتروني خصوصا عن بعد في ما يلي:

- ضعف البنية التحتية في الدول النامية ومن بينها الجزائر، إذ نسجل ندرة الوسائل المادية الداعمة للتعليم الالكتروني خصوصا التعليم عن بعد الذي أصبح ضرورة ملحة
- ضعف شبكات الانترنيت ونقصها وانعدامها في بعض المناطق من الوطن، ويضاف لها ضعف تقنيات الاتصال والاعلام وانقطاع التيار الكهربائي في الجامعات والاحياء السكنية وفي بعض الاحيان مدن بأكملها، كل هذا يصعب من عملية التواصل بين أطراف العملية التعليمية الاستاذ والطالب.
- حدوث العديد من المشاكل الفنية أثناء العملية التعليمية عن بعد مثل الانقطاع المتكرر أثناء البحث والتصفح أو انقطاع البث والارسال وغيرها من المشاكل الفنية التي تعترض سبيل التعليم عن بعد.
- عدم اعتراف بعض الجهات الرسمية في الدولة بالشهادة التي تمنحها الجامعة التي تعتمد على التكوين والتعليم عن بعد
- التكاليف الباهظة في تصميم وانتاج وصيانة البرمجيات التعليمية
- نقص الدورات التكوينية ودعم التحكم في التقنيات الحديثة المستعملة في نمط التعليم عن بعد، أو الاعتماد السلبي على هذه التقنيات الحديثة بدلا من الاعتماد الايجابي عليها[3].
- ضعف الاجراءات والتدابير والوسائل التقنية والقانونية والتنظيمية المستخدمة لحماية البيانات المتعلقة بأطراف العملية التعليمية والمؤسسات التعليمية من خطر الهجمات الالكترونية والقرصنة[4].

---

[1] مامي هاجر، درامشية صارة، مرجع سابق، ص194، محمد يسعد ليلى، بوكبشة جمعية، التعليم الالكتروني ودوره في تطوير التعليم الجامعي المكتبة الالكترونية نموذجا، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، المجلد 11، العدد 01، 2019، ص210.

[2] الهادي سرايه، مرجع سابق، ص104.

[3] مامي هاجر، درامشية صارة، مرجع سابق، ص195.

[4] نبيلة خبرارة، مرجع سابق، ص409.

الفرع الثاني: غياب التأطير التشريعي والتنظيمي للتعليم عن بعد

لم ينص المشرع في القانون[1] رقم 99-05 المعدل والمتمم على نمط التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد حيث تضمنت المادة 02 من القانون المذكور اعلاه النص على:" **يقصد بالتعليم العالي كل نمط للتكوين أو للتكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي.**

يمكن أن يقدم تكوين تقني من مستوى عال من طرف مؤسسات معتمدة من طرف الدولة".

يمكن الاستناد إلى مضمون هذه المادة في انتهاج نمط التعليم الالكتروني ولا سيما التعليم عن بعد حيث تفيد عبارة " كل نمط للتكوين" إمكانية تعدد أنماط التعليم وعدم الاكتفاء للتعليم الحضوري.

يشكل غياب الإطار القانوني والتنظيمي للتعليم عن بعد التشكيك في مصداقية التعليم عن بعد، خصوصا بعد أن دخلت العديد من المراكز هذا المجال واصبحت تقوم بدور الوسيط بين الراغبين في الحصول على التعليم عن بعد والمؤسسات التعليمية لاسيما إذا كان الغرض من العملية تحقيق الربح على حساب الاهداف الاساسية من التعليم العالي وهو ما أدى إلى افراغ هذا النظام من مضمونه[2].

إذا كان المشرع لم ينظم هذا النمط من خلال القانون المذكور وتعديلاته وفي ظل انعدام التنظيم الصادر عن الوزير الأول بخصوص تنظيم وتأطير التعليم عن بعد تدخلت الوزارة المعنية لسد الثغرة حيث شرعت منذ 2016 بتنظيم تكوين الماستر عن بعد كما وجدت الوزارة نفسها مضطرة إلى اعتماد هذا النمط لضمان استمرارية التعليم العالي في ظل تفشي جائحة كورونا وذلك لتفادي شبح السنة البيضاء حيث صدر قرار وزاري يتضمن يحدد الاحكام الاستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين والتقييم وانتقال الطلبة، في ظل فترة كوفيد-19[3]، إذ تضمنت المادة 2 من القرار تعريف التعليم غير الحضوري الذي تستعمل فيه التكنولوجيا حيث تضمنت النص على:" التعليم عن بعد و/ أو عبر الخط أسلوب تعليمي بيداغوجي معترف به ضمن مسارات التكوين العالي للطلبة".

بخصوص الحضور والغياب فقد تضمنت المادة الثالثة من القرار المذكور التخلي عن الزامية حضور الطالب لمختلف الانشطة التعليمية باستثناء الاعمال التطبيقية أو التربصات التي صدر بشأنها رأي مخالف للجنة البيداغوجية حيث في مثل هذه الحالة يكون الحضور ضروريا. كما حددت المادة 04 من القرار الحالات المبررة للغياب بدواعي القوة القاهرة والتي من بينها الحجر الصحي بسبب كوفيد-19 المبرر، انقطاع وسائل النقل، غلق الحدود وغيرها. و تضمنت المادة 06 من القرار عملية التقييم والانتقال من خلال النص على أنماط التقييم والتي مزجت بين التقييم الحضوري والتقييم عن بعد بالنسبة للوحدة الافقية والاستكشافية والتقييم على أساس الاعمال المنجزة من قبل الطلبة، كما حث القرار في المادة 07 منه على تدعيم قدر المستطاع التقييم المستمر عن بعد، باستثناء الوحدات التعليمية الاساسية. وتضمنت المادة 10 النص على المصادقة على الانتقال حيث تتم العملية وفق لمحتوى التعليم المنفذ حضوريا وعن بعد، ويتم ذلك بعد تقدير الفرق البيداغوجية. أما بخصوص تدريس طلبة الدكتوراه فقد تضمنت المادة 15 من القرار النص على تنظيم دروس عن بعد لطلبة السنة أولى دكتوراه.

---

[1] قانون رقم 99-05 مؤرخ في 4 أبريل سنة 1999، يتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، المعدل والمتمم، الجريدة الرسمية رقم 24 مؤرخة في 7 أبريل سنة 1999.

[2] د. هشام منصان، الإطار التنظيمي والقانوني للتعليم عن بعد (الاشكالات والآليات التنظيمية والقانونية، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مجلد 05، عدد 08، 2017، ص115.

[3] قرار رقم 633 مؤرخ في 26 أوت 2020، يحدد الاحكام الاستثنائية ، المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين والتقييم وانتقال الطلبة، في ظل فترة الكوفيد-19 بعنوان السنة الجامعية 2019-2020، منشور في النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي، الثلاثي الثالث 2020.

كما قدمت الوزارة المعنية مشروع تمهيدي لتغيير القانون رقم 99-05 المعدل والمتمم[1]، من أهم ما تضمنه المشروع التمهيدي بخصوص التعليم عن بعد:

يقترح مشروع هذا القانون وضع الموارد الرقمية في متناول التكوينات التي يضمنها المرفق العمومي للتعليم العالي وفي إدارته وبذلك يتم توفير الإطار القانوني لتطوير التكنولوجيا الرقمية، والتي تعتبر اليوم عنصرا فعالا في تكوين الطالب ونجاحه حيث خصص لها المشروع ثلاث مواد.

- إدراج مجموعة من التعاريف منها التعاريف التي تخص موضوع بحثنا والمتمثلة في:

تعريف المركب الرقمي بأنه:"منظومة للتكوين المعياري يستجيب للاحتياجات المحددة للتعليم العالي ، يشرك بين موارد الوسائط المتعددة (الملتميديا) وتفاعل البيئات الرقمية والتأطير البشري والإداري اللازمين للتعلم والمصادقة عليه".

تعريف الموارد الرقمية البيداغوجية بأنها: "كل مورد رقمي يستعمل في عملية التعليم والتكوين والتعلم".

تعريف التكوين الحضوري بأنه: "هو نمط من التعليم يتم في مؤسسة للتعليم والتكوين العاليين أين يُلزم الطالب بحضور الدروس والأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية".

تعريف التكوين عن بعد بأنه: "هو نمط من التعليم يتم عبر الخط باستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ويدعم عن طريق تجمعات دورية لإجراء الاختبارات".

- تضمن المشروع التمهيدي التأسيس لعصرنة مرفق التعليم العالي ورقمنته من خلال فصل خاص بعصرنة ورقمنة القطاع وخصص المشروع لهذا المجال أربعة مواد وهي المواد من 41 إلى 44 من المشروع .

- النص على العديد من أنماط التعليم والتكوين العاليين، والمتمثلة في، التكوين عن بعد، التكوين الحركي، التكوين الموطن، التكوين بالتناوب.

- إنشاء جامعة التعليم عن بعد وتحديد الطبيعة القانونية لجامعة التعليم عن بعد واستقلاليتها و تحديد شروط الالتحاق بجامعة التعليم عن بعد.

- النص على هيئات التنسيق والتشاور حيث تضمن المشروع التمهيدي التأسيس لمحطات ومركبات رقمية باعتبارها فضاء للتعليم والتكوين العاليين والبحث العلمي، يتم تنظيم وتسيير هذه المركبات الرقمية عن طريق التنظيم.

خاتمة:

يعد التعليم الالكتروني نوع من أنواع التعليم عن بعد، إذ يستعمل في التعليم عن بعد تقنيات الاعلام والاتصال الحديثة للقيام بالعملية التعليمية، فهو طريقة من طرائق التدريس التي تمتاز بالفاعلية والجودة في التعليم العالي، خصوصا إذا تم التقيد بمعايير الجودة المتعارف عليها عالميا، إلا أنه في الجزائر توجد العديد من النقائص التي جعلت هذا النمط التعليمي لا يقدم مردودية حتى نحكم على جودته وفاعليته، إذ تتعلق أهم النقائص بأطراف العملية التعليمية من أساتذة وطلبة، إذ كثيرا ما يجهل طرفي العملية التعليمية كيفيات استعمال التكنولوجيا الحديثة في التعليم عن بعد، ويضاف لها ضعف الامكانيات المادية لاسيما ضعف تدفق الانترنيت وعدم امتلاك العديد من الطلبة لأجهزة الكترونية متطورة تضم تطبيقات حديثة، وذلك راجع لعدة عوامل، لا يسعنا المجال لذكرها.

كما أنه لا يتوقف الأمر عند النقائص المتعلقة بالجانب البشري والجانب المادي وإنما تتعداها إلى انعدام الإطار التشريعي والتنظيمي للتعليم عن بعد، إذ لا توجد نصوص تشريعية وتنظيمية تحدد معالم هذا النمط التعليمي وإنما

[1] بخصوص عرض الاسباب، تضمن النص على العمل على إلتحاق ومواكبة مؤسسات التعليم العالي بعصر التكنولوجيا الرقمية من خلال وضع خطة وطنية ونشر التعليم عبر منصة رقمية كأداة بيداغوجية ترافق الطلبة والتكوين على استعمال الوسائل الأكاديمية ووسائل البحث الحديثة من قبل الأسرة الجامعية.

هناك محاولات من قبل الوزارة الوصية فقط لتأطير هذا النمط لا سيما في ظل تفشي جائحة كورونا حيث ساهم هذا التعليم في ضمان استمرارية التعليم العالي، لذا نرى ضرورة ما يلي:

- يتعين على الدولة الجزائرية الاسراع في تقنين هذا النمط التعليمي بصورة واضحة من خر=لال تعديل القانون رقم 99-05 وإدراج باب خاص بالتعليم عن بعد وإصدار التنظيمات الكافية لتحديده.
- يتعين على الوزارة الوصية ابرام اتفاقيات مع القطاعات المسؤولة عن وسائل وتقنيات الاتصال الحديثة بغرض تحسين جودة خدماتها لصالح التعليم العالي
- يتعين على الوزارة الوصية والمؤسسات التعليمية لا سيما الجامعات جعل التعليم عن بعد إلزامي يسير جنبا إلى جنب مع التعليم الحضوري حيث تكيف البرامج والمقررات الدراسية على هذا النحو.

قائمة المصادروالمراجع:

أولا / قائمةالمصادر:

أ-الدستور

- مرسوم رئاسي 20-442 مؤرخ في 30 ديسمبر 2020، يتعلق بإصدار التعديل الدستوري ، المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر سنة 2020، في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية رقم 82 مؤرخة في 30 ديسمبر 2020.

ب-النصوص القانونية:

- قانون رقم 99-05 مؤرخ في 4 أبريل سنة 1999، يتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، المعدل والمتمم، الجريدة الرسمية رقم 24 مؤرخة في 7 أبريل سنة 1999.
- قرار رقم 633 مؤرخ في 26 أوت 2020، يحدد الاحكام الاستثنائية ، المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين والتقييم وانتقال الطلبة، في ظل فترة الكوفيد-19 بعنوان السنة الجامعية 2019-2020، منشور في النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي، الثلاثي الثالث 2020.

ثانيا /قائمة المراجع:

أ-المقالات في المجلات:

- د. أكرور ميريام، حنصالي صابرينة، "**التعليم العالي عن بعد: تجربة جامعة الجزائر 1في الماستر عبر الخط**"، أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب: دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي، كلية الحقوق-جامعة الجزائر،01 مارس ،2020المنظم من طرف خلية ضمان الجودة لكلية الحقوق-جامعة الجزائر1 ، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية، المجلد 57، عدد خاص، 2020، ص ص67-80.
- بن ديدة بغداد،"**التعليم عن بعد تجارب مؤسسات جزائرية أنموذجا**"، مجلة متون، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، المجلد الثامن، العدد الرابع، جانفي 2017، ص ص456-470.
- د. حفصي هدى، "**تعزيز جودة التعليم عن بعد من خلال مدونات التعليم الالكترونية**"، مجلة الابداع، المجلد 09، العدد 01، 2019، ص ص159-175.
- د. رتيبة طايبي، "**معايير ضمان الجودة في نظام التعليم الالكتروني ودورها في تحقيق فعالية العملية التكوينية**"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 09، العدد 01، 2019، ص ص11-31.
- رضا عبد البديع السيد عطية، "**تصور مقترح لتطبيقات التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي العربية في ضوء الاتجاهات العالمية**"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 24، جوان 2017، ص ص38-64.
- د. ريهام مصطفى محمد أحمد، "**توظيف التعليم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية**"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 05، العدد 09، 2012، ص ص1-20.
- زايد محمد، "**أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا**"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 04، 2020، ص ص488-511.

- سامي قريشي، د. شريفة رفاع، **"جودة التعليم الالكتروني في التعليم العالي كأحد متطلبات عصر المعرفة – مع الإشارة لجهود الجامعة الجزائرية-"** ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 08، العدد 01، جوان 2015، ص ص219-236.
- د. شريف مراد، د. عزوز منير، **"أثر استخدام التعليم الالكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر – دراسة حالة جامعة المسيلة-"**، مجلة معارف، السنة الثالثة عشرة، العدد 24، جوان 2018، ص ص175-211.
- عائشة العيدي، د. محمد بوفاتح، "**خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي**"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 33 مارس 2018، ص ص665-684.
- د. عبد المجيد بن سلمى الروقي العتيبي، "**معايير الجودة في أنظمة التعليم الالكتروني**"، المجلة العربية للأداب والدراسات الإنسانية، العدد 07، فبراير 2019، ص ص227-244.
- فراطسة سمير، زيدان محمد، **"التعليم عن بعد في جامعة البليدة2، قراءة احصائية"**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد 01، 2019، ص ص32-43.
- د. قزادري حياة، "**ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الالكتروني**"، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، جامعة بني سويف، اتحاد الجامعات العربية، مجلد 07، عدد 13، ديسمبر 2019، ص ص119-148.
- مامي هاجر، درامشية صارة، **"اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الالكتروني عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة "كورونا"**، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 10، العدد 01، 2020، ص ص186-197.
- محمد يسعد ليلى، بوكبشة جمعية، **"التعليم الالكتروني ودوره في تطوير التعليم الجامعي المكتبة الالكترونية نموذجا"**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، المجلد 11، العدد 01، 2019، ص ص204-213.
- د. هشام منصان، "**الإطار التنظيمي والقانوني للتعليم عن بعد (الاشكالات والآليات التنظيمية والقانونية**"، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مجلد 05، عدد 08، 2017، ص ص111-120.
- نبيلة خبرارة، **"تحديات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل الازمة الوبائية (كوفيد-19)"**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد السادس، العدد الأول، مارس 2021، ص ص402-416.
- نعيمة ضيف الله، د. كمال بطوش، **"ملامح التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد"**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 16، جوان 2016، ص ص425-452
- د. الهادي سرايه، **"دور تكنولوجيا مجتمع المعلومات في تطوير منظومة التعليم الإلكتروني"**، مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، المجلد 01، العدد 02، جوان 2020، ص ص90-105.

ب-المقالات على مواقع الانترنت:

- حليمة الزاحي، "**الجودة في التعليم الالكتروني**"، تحرير الدكتور مصطفى جودة الصالح، بوابة تكنولوجيا التعليم، على الموقع:
- https://drgawdat.edutech-portal.net/archives/14557

تاريخ الإطلاع: 21-03-2021 على الساعة 14:30

- راندا عبد الحميد، "**معلومات عن تعريف التعليم الالكتروني**"، بتاريخ 23-09-2020، تاريخ الاطلاع: 21-03-2021 اقرأ المزيد على موقع مقال/https://mqaall.com/e-learning :
- رسالة وزير التعليم العالي والبحث العلمي إلى الأسرة الجامعية تحت رقم 1123 مؤرخة في 19 أوت 2020. /https://www.mesrs.dz